



قال - تعالى - : {إن يمسسكم قرحٌ فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداؤها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء، والله لا يحب الظالمين} [آل عمران: 140]. نعم لقد مسنا القرخ في الخالدية، وفي كل المدن السورية ولكن شتان بين مصابنا ومصابهم، وقتلانا وقتلاهم، وقد ذكر - سبحانه - شهداءنا بقوله: {ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياءٌ عند ربهم يرزقون} [آل عمران: 169].

نعم أحياء وليسوا أموات، وأنهم عند ربهم، وليسوا عند أهلهم، وأكد بعد ذلك بأنه يجري عليهم رزقهم {عند ربهم يرزقون}، الرزق الحسن. إذًا: {ولا تهنوا، ولا تحزنوا وأنتم الأعلون} [آل عمران: 139].

أنتم الأعلون: في دينكم، وإيمانكم، وبذلكم وعطائكم، وتراحمكم. ولقد أترتم إعجاب العالم يا أهل حمص، بهذا التراحم والتعاطف والتواد فيما بينكم!!

اسألوا إن شئتم الشيخ أنس سويد إمام باب السباع عن المرأة التي جاءها قليل من الرزق أيام الحصار، فقالت للمغيث: هذا كثير، أقسمه نصفين واجعل نصفه للجيران!!! وعن المرأة التي قتل ولدها وصاحبه يمان في يوم واحد، وقد ولد ليمان مولود يوم قتل، فلم تشغلها مصيبتها بابنها عن إرسال عشرة آلاف ليرة سورية -نقود- للطفل المولود.

صدق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ((الراحمون يرحمهم الرحمن))، وصدق الله العظيم في قوله - وقوله كله صدق - : {إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون، وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليماً حكيماً} [النساء: 104]. صحيح أنكم تألمون يا أهل حمص ولكن:

ألم تسقطوا هيبة النظام وتقتلوا شبيحته وتأسروا مرتزقته من إيران، وتطمعوا الدابة (الدابي) الجزر مع الشاي. ألم تأسروا أكثر سليمان صاحب مقولة: "بدكن حرية، هاي مشان الحرية"، وتقتلوا عباس أبو هادي، "هي هي بو هادي"، وتجننوا بشار، ومن قبله التتار.

لله دَرَكُكُمْ يا أهل حمص، ودرُّ أبيكم الأول خالد بن الوليد. ألم تخطفوا منا شعلة الثورة، وإن كانت وما زالت متقدة في بلدنا،

ومن قبل ما حظيتم بجثمان خالد، حتى سميت الخالدية باسمه، وأعطاكم سيفه ونحن أحق به لأنه صال به في سهول حوران أيام اليرموك وعلى ظهر خيله جال. ويعلم الله يأهل حمص، أنه قد أصابتني الغبطة والغيرة من صمودكم، وكنت أحسب أنه لن يزاحمنا في هذا الفضل العظيم أحد، بعد أن انطلقت الثورة من مدينتنا، درعا البلد، وخاصة بعد فزعة قرى حوران لها، وما أبدته أهل حوران من تضامن وتعاون وتكاتف، وبعد عديد الشهداء الذين سقطوا في صيدا وما بعدها!!

أمّا وأن تدخل حمص على الخط، وتخطف منا الثورة، وتفوقنا بعديد الشهداء إلى أربعة أضعاف، حتى قلت: "إحنا الحمصية، ودينا بشار عالصفورية". لكنّ: {ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم} [الحديد: 21].

إنّاً: {لا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون} [آل عمران: 139] - إن شاء الله - يا أهل حمصن والله معكم {ولن يترككم أعمالكم} [محمد: 35]، وأهل حوران معكم، وكل المدن السورية معكم.

رحمة الله على أهل حمص أحياءً وأمواتاً، ورفع قدركم، وأحسن إليكم، وأجزل مثوبتكم. سلامٌ على حمص وقتلاها، وعلى شهداء سورية جمعاء، وتقبلهم في عليين في مقعد صدق عند مليك مقتدر. سلام على أهل سورية، وكل محب ومؤيد للثورة السورية، (وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين).

المصدر: أرفلون نت

المصادر: